الحكومة المصريَّة الى مؤتمرات المستشرقين . الاَّ اننا قد الفنا في هذا القطر ان لا نعمل عملاً نحن ولا حكومتنا ما لم يدفعنا اليهِ رجل اجنبي . والمؤتمر الطبيّ لم يكن ليجتمع في بلادنا لو لم يقم الاطباء الاجانب ويطلبوا اجتماعهُ . ولو كان من الاجانب نزلاء هذا القطر رجل وجيه لهُ اهتمام شديد باللغة العربيَّة او باللغات الشرقيَّة وحث الحكومة المصريَّة على دعوة المستشرقين لرأيناها تلبي طلبهُ حالاً . اما وقد جاءنا مؤتمر الاطباء باربعين الف جنيه التي وهبها السر ارنست كاسل على اثر ما سمعهُ في ذلك المؤتمر فلا يبعد ان تقوى العزيمة على عقد مؤتمر للمستشرقين عسى ان يأتينا بكريم آخر يهبنا مبلغاً ظائلاً من المال نطبع بهِ ما يجب نشرهُ من الكتب العربيَّة القديمة على اسلوب يسهِّل مراجعتها كما تطبع في مطابع اوربا . وعسى ان تتناول الجرائد اليومية هذا الموضوع وتكثر من الكتابة فيهِ الى ان تنال الغرض المطلوب

محمد حمدي

باب الزراعة

المعرض الزراعي

فتح دولة البرنس حسين باشا كامل رئيس الجمعية الزراعية الخديويَّة المعرض الزراعي في ١١ فبراير بحضور جمهور غفير من امراء العائلة الخديويَّة وصاحبي الدولة الغازي مختار باشا ورياض باشا وحضرات النظار واكابر موظفي الحكومة ووكلاء الدول وحضرات المحافظين والمديرين واعيان الوطنيين والاجانب واكابر المزارعين في القطر كلهِ . وقد سرُّوا جميعهم بما رأوا من اتساع هذا المعرض وانتظامهِ ولاسيما انتظام عرض المواشي في الحظائر الجديدة التي بنيت لها من الحديد والآجر فان الناظر يراها في لمحة ويستسهل مقابلتها بعضها ببعض احسن مقابلة . وقد زاد كل عارض اعتاد العرض في الاعوام السالفة اتساع دائرة معروضاتهِ وعدد انواعها . وزاد عدد العارضين في اصناف وقل في اخرى

وقد عرض في سراي المعرض ما اعتيد عرضهُ من الحاصلات الزراعية المختلفة من قطن وحبوب وقصب وغيرها والطيور الداجنة كالدجاج والحمام والبط وما اشبه

وممَّا استوقف الابصار خصوصاً بين هذه المعروضات القطن السوداني وقطن المستعمرة الايطالية على البحر الاحمر اما القطن السوداني فمن معروضات حكومة السودان وهو اربعة

اصناف العنيني والعباسي واليانوفتشي والاميركاني وقد جرّبت الحكومة السودانية زرع هذه الاصناف في مديريّة الخرطوم وهي وان تكن ادنى من اصناف الاقطان التي تزرع في القطر المصري فقد ثبت منها ان السودان تصلح لزرع القطن . واما قطن المستعمرة الايطالية فقد ظهر لنا ان شعرتهُ اطول من شعرة القطن السوداني ونوعهُ اجود

وقد عرضت الخاصّة الخديوية كثيرًا من مواشيها وحاصلاتها وهي مثل معروضات الحكومة السودانيّة خارجة عن دائرة الجائزة ولكننا علمنا ان الجمعيّة الزراعيّة ستضع مدالية ذهبية خاصة بمعروضات الحضرة الخديويّة

وقد عرض معظم الآلات البخارية والزراعيّة غربي سراي المعرض هذه السنة وعرض معظم المعروضات الصناعية شرقيها

واول معروضات الآلات معروضات المسيو ماروني ومعروضاتهُ من صنع ايطاليا وهناك آلة لحلج القطن عرضها حضرة حنا بك باخوم وهي من صنع الانكليز ومن طرز جديد وتتلوها معروضات حضرة الخواجه انطون فلاده وهي تشبه معروضاته في السنة الماضية . وبعدها معروضات محل الخواجات الن والدرسن وهي كثيرة الاشكال عديدة الانواع على جاري العادة ولكن ينها طرزًا جديدًا من رستن بروكتور التائعة في هذا القطر وهي تمتاز على كل ما تقدمها من نوعها بشدة اقتصادها في الفحم

ويتلو هذه المعروضات معروضات المستر كنجسفورد وهي درابزونات مختلفة الاشكال والانواع وبيوت وعنابر جديديّة وامثلة آلات بخاريّة تسير بها السفن في الماء وغير ذلك

وبعد هذه معروضات محل اورنستين وكوبل — ووراءها بقليل معروضات ارثر كوبل وكلا المحلين مشهور بسككهِ الحديديّة الزراعية ولا تختلف معروضاتهُ هذه السنة عما كانت عليهِ في السنة السابقة

وبينهما معروضات محل كولك من عدد وطلبات وآلات زراعية . ومعروضات محل ستيفان ومباردي وهي مثل معروضات الاعوام السالفة ولكن بينها عدة من طرز جديد قيل لنا ان قوتها ٦ احصانًا ولا يوقد فيها من الفحم غير قنطار في الساعة . وتدار باحراق الشرارة الكهربائيّة للغاز الذي يتكوّن في العدة

وتتلوها معروضات حضرة حسبو بك محمد وبينها الآلات الزراعية التي يصنعها اهل هذا القطر . ومقابل هذه المعروضات معروضات عدد سنجر للخياطة والتطريز وكل اشغال الابرة وقد عرض هذا العام عدة عدد جديدة للتطريز والخياطة منها عدة لطيفة تدار بالكهربائية

والى شمال السراي معروضات الزبدة الالمانية التي يديرها حضرة فؤاد افندي في سراي الجزيرة . ومعروضات بيرا الاهرام وكان الناس يتقاطرون اليها لشرب بيراها . ومعروضات السباخ الكفري والى شرق السراي زحافة عظيمة اخترعتها شركة البحيرة وهي تدار بالبخار ومعروضات الفصفات ويرى الانسان هناك حجارة الفصفات وسحوقها ونتلوها معروضات شركة السمنت حيث يفهم الانسان كيف يصنع السمنت المصري في لحظة من الزمان . وبعد هذه معروضات الصابون الكاربوليكي والعلاج المهلك للحشرات عن الغنم والمواشي ثم معروضات شركة الملح والصودا وهي ابدع معروضات هذا العام يجد فيها الانسان ما يشاء معرفتهُ عن ملح الطعام وكيفية عمل الصابون الذي تصنعهُ هذه الشركة ومحلاً لطيفاً مصنوعاً كلهُ من الكسب. وبعد هذه معروضات شركة تكرير السكر وهي تشبه معروضاتها في السنة الماضية ويجد الانسان غير ذلك معروضات شركة السباخ ومعروضات مصلحة السجون من سروج ونحوها ومعروضات محمد عمر الحصري المشهور في الزقازيق وقد اعجب الناس بحسن منظرها واتقان صنعها كما اعجبوا بابداع المصنوعات الدمشقية من الخزائن والموائد وغيرها الموصوفة بدقة صنعها ومحكم تنزيلها وعجيب نسيقاتها

وقد اثنى الناس عموماً على ما بذل جناب المستر فودن سكرتير الجمعية الزراعية من الهمة والعناية في تنظيم هذا المعرض كما اثنوا على جناب المستر كاري الذي لهُ اليد الطولى في انجاح هذه المعارض النافعة برئاسة دولة البرنس حسين باشا كامل وحسن رغبة القائمين بامر الجمعية الزراعية

موسم القطن هذا العام

بلغ الوارد من القطن المصري الى الاسكندرية حتى ٢٧ فبراير ٥٤٤٢٠٨٦ قنطاراً يقابلها في العام الماضي ٥٩١٤٦٠٣ قناطير فالنقص في الوارد هذا العام نحو نصف مليون قنطار والمظنون ان الموسم كلهُ ينقص كذلك عن موسم العام الماضي لكن الاسعار الحاضرة جبرت نقص الموسم. وهذا النقص ليس السبب الوحيد لارتفاع الاسعار الاَّ انهُ ساعد كثيراً على ارتفاعها حتى لو بقي الموسم ستة ملايين قنطار فقط لبقي سعرهُ ثلاثة جنيهات اوحواليها ولو بلغ الموسم الاميركي اثني عشر مليون بالة . واذا ثبت ذلك بالبحث المدقق فمن مصلحة هذا القطر ان تسعى حكومتهُ ومجلس شوراهُ لوضع قانون يحصر زرع القطن في ثلث الاطيان التي تروى الآن ريًّا صيفيًّا فان هذا الحصر يعود حينئذٍ بالفائدة الكبيرة على المزارعين

انفسهم لانهُ يغلي ثمن القطن ثم ان الاطيان التي لا تزرع قطنًا بهذا الحصر تزرع زراعة أُخرى فتكون فائدتهُ مزدوجة

مستقبل ثمن الاطيان

لم نرَ اقبالاً مثل اقبال الناس الآن على مشترى اطيان الدائرة السنيَّة مهما غالت بها حتى ارتفعت اسهم الشركة التي تبيعها من خمسة جنيهات الى اكثر من خمسة عشر جنيهًا بعد ان بقيت مدة طويلة تتراوح بين سبعة جنيهات وثمانية. ولم تزد هذه الزيادة الَّا لان الاسعار التي بيعت بها اطيان الدائرة فيها ربح كبير للشركة يعادل هذه الزيادة

لكن المشترين لم يُغبَنوا اذا اعتُبِرَ امرٌ لا يلتفت اليهِ الَّا قليلون وهو ان ثلثي الثمن او ثلاثة ارباعهِ تُقسَّط على خمس عشرة سنة بفائدة خمسة في المئة ومعلوم ان الذهب سيكثر كثيرًا بين ايدي الناس في السنوات التالية حتى ان الارض التي تساوي الان مئة جنيه تصير تساوي مئة وخمسين جنيهًا اذا كثر الذهب ورخص بالنسبة الى ما يُشترى بهِ ولذلك فالذي يشتري الآن شيئًا بمئة جنيه ويدفع ثمنهُ بعد عشر سنوات حينما تصير المئة الجنيه بمقام ستين جنيهًا الآن يكون كأنهُ دفع ثمنهُ ستين جنيهًا لا مئة جنيه

ومن المحتمل ان تهبط اسعار الحاصلات كثيرًا فتهبط اسعار الاطيان ايضًا او يضطر كثيرون من الذين استدانوا واشتروا طينًا ان يبيعوا الطين الذي اشتروهُ لانهم يعجزون عن ايفاء الدين لكن الاحتمال الاول بعيد فلا يؤخذ بهِ والاحتمال الثاني لا يهبط بهِ سعر الاطيان زمنًا طويلاً لو صحَّ لانها تؤول اخيرًا الى اناس من اهل الثروة يكتفون بالربح القليل منها فيعود سعرها الى الارتفاع

وهناك احتمال ثالث وهو ان ينتشر القان الزراعة في القطر فيزيد غلَّة الفدان ثلاثين او اربعين في المئة يسدُّ بها ما يمكن ان يحصل من النقص في اسعار الحاصلات

الجمعية الزراعية

اجتمعت الجمعية الزراعية في ١٢ فبراير برئاسة دولتلو البرنس حسين باشا كامل وقررت ان تتوسع في توزيع بزرة القطن على صغار المزارعين وان توزع اربعة عشر الف اردب منها هذا العام على تسعة آلاف مزارع وكانت لا توزع قبلاً سوى خمسة آلاف اردب . وقررت ايضًا ان ترجع الى اقامة المعارض الزراعية وان تشرع في اقامة معارض صغيرة لصغار الفلاحين

في جميع المديريات . وقررت ايضاً ان تخاطب الحكومة في منع ذبح العجول الصغيرة وان توضع ثيران قوية في المراكز لتحسين نتاج البقر وان تسعى في تقصير مدة المناوبات الى زمن التحاريق. وكل ما اقرّت عليهِ غاية في الاجادة الاّ ذبح العجول كما سيجيء.

ذبح العجول

لا ندري كيف يطمع اعضاء الجمعية الزراعية في ان يجعلوا الحكومة تمنع الاهالي من ذبح العجول . وهَبْ ان الحكومة سنّت قانوناً لذلك فمن يكفل ان الاجانب يخضعون لهُ . ثم ان الاهالي الذين يذبحون العجول يظنون ان ذبحها اربح لهم من تربيتها ولولا ذلك ما اقدموا على بيعها للذبح فلا يكون من العدل ان تمنعهم الحكومة عما يظنون ان لهم منهُ نفعاً خاصّاً ولو كان من هذا المنع نفع عام للبلاد . وهم يقولون كما قال لنا كثيرون منهم انهم يبيعون العجل الذي عمرهُ من اربعين يوماً الى ستين بجنيهين الى ثلاثة ويكسبون زيادة اللبن الذي كان يرضعهُ لو بقي عندهم . واذا صار عمرهُ سنة وارادوا بيعهُ لم يبعهُ باكثر من جنيهين الى ثلاثة وقد لا يبلغ ثمنهُ الاّ جنيهين ونصفاً على الاكثر فيكون الاربح لهم بيعهُ وعمرهُ اربعون يوماً الى سنتين. وكذلك اذا صار عمرهُ سنتين لا يباع باكثر من ستة جنيهات مع انهم يكونون قد انفقوا على علفهِ نحو اربعة جنيهات نعم انهُ اذا صار عمرهُ خمس سنوات يصير يساوي اربعة عشر جنيهاً او اكثر ولكنّ الفلاّح لا يستطيع ان يربي ما يزيد على حاجتهِ من المواشي وينفق عليها على امل ان يبيعها بعد ذلك بثمن غالٍ لا سيما وانهُ يضطر كل سنة ان يستدين الجنيه بجنيه وربع لكي يدفع بعض اقساط المال. فاذا كان لا بدَّ من تربية المواشي في هذا القطر فهي تجارة رابحة اذا اقتصرت على تربية العجول فقط فيرخص ثمنها قليلاً ولا يعود الفلاّح يرغب في بيعها كما يرغب الآن . اما تربيتها حتى تكبر فلا يكون منهُ ربح في هذا القطر الاّ حيث يمكن تشغيلها لغلاء العلف فيهِ حتى يكون من تشغيلها ربح يقابل نفقة علفها

لكن ما لا يتيسَّر في هذا القطر يتيسَّر في الاقطار السودانية لكثرة المراعي فيها فاذا تسهَّلت وسائل النقل من السودان ورخصت فلا يبعد ان يأتينا منهُ اللحم والمواشي بعد سنين قليلة

وقد اشار البعض بابتياع المراعي الواسعة في جنوبي سورية حيث تكثر المياه وتربية المواشي فيها وجلبها الى القطر المصري وهو رأي حسن ولكن العمل بهِ صعب ما دام الامن غير مستتب في تلك الجهات . ومن المحتمل ان يكثر استعمال الآلات البخارية في الزراعات الواسعة فتنقل حاجة القطر الى المواشي